

## أسعار البترول والملف النووي الإيراني (2)

د سامي بن عبدالعزيز النعيم

www.saudienergy.net

تبعاً لم كتبت في مقال الأسبوع الماضي عن تأثير أسعار البترول بما يحدث هذه الأيام من تأجيل وتحضير لمواجهة عسكرية جديدة في منطقة الخليج العربي متوقعة بين إيران والغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلفها الكيان الصهيوني، نشاهد هذه الأيام ازدياد مضطرب في التصعيد الإعلامي من قبل الفئتين ومن قبل بعض الصحفيين والمراقبين السياسيين وكأن المواجهة واقعة لا محالة. الحقيقة أن الأفكار المطروحة من خلال هذه التصريحات والمقالات الصحفية تصب كلها لدعم وقوع هذه المواجهة العسكرية، فتجد من يطالب منظمة أوبك بسد وتعويض النفط الإيراني، وهناك من يقترح إنشاء قناة موازية لمضيق هرمز تستخدم لمرور ناقلات النفط في حالة إغلاق مضيق هرمز من قبل إيران إذا ما تمت المواجهة العسكرية، وتجد أيضاً من يطالب التخطيط لمشاريع مستقبلية يتم من خلالها شحن كل نفط الخليج العربي من خلال موانئ تكون بعيدة عن منطقة الصراع، أما في الجهة المعاكسة فتجد التهديد الإيراني لدول الخليج ومنظمة أوبك إذا ما قامت بتعويض النفط الإيراني، والتهديد بإغلاق مضيق هرمز لمنع شحن النفط الخليجي، ويليه عرض العضلات الإيرانية من خلال التجارب الإيرانية لإطلاق الصواريخ بعيدة المدى. أما ما يحدث في كواليس الانتخابات الرئاسية الأولية الأمريكية وبالأخص في الحزب الجمهوري بقيادة المحافظين الجدد المتعلقة بهذه القضية فحدث ولا حرج، فالكل يتنافس لإرضاء الكيان الصهيوني وإعطاء الوعود للقضاء على السلاح النووي الإيراني.

والسؤال هنا الذي يطرح نفسه بقوة يتمثل في أين العقلاء في العالم؟ أين من يرى تأثير هذه المواجهة السيئ جداً على الاقتصاد العالمي ومستقبل هذه المنطقة ومستقبل الملايين من البشر التي تعيش على هذه الأرض الطيبة، أين العقلاء في إيران اللذين يمكن أن يسؤلوا أنفسهم عن مدى وصحة التهديد الذي تتعرض إليه إيران والذي يستوجب تطوير سلاح نووي في منطقة الخليج العربي الخالية تماماً من السلاح النووي؟ من يهدد إيران؟ الحقيقة أنني لم استطع أن أجد جواباً لهذا السؤال! لأنه لا يوجد أي تهديد سواءً من قريب أو بعيد على إيران وأمنها. بل تجد العكس من ذلك هو الصحيح، حيث تجد الكثير من التصريحات السياسية لدول الخليج العربي بأن أمن الخليج العربي بما فيها إيران يعتبر من الأولويات لدول الخليج، وأن العلاقة بين إيران ودول الخليج العربي علاقة أخوية قائمة على الأخوة الإسلامية والاحترام والمصالح المتبادلة. أذاً من هو المستفيد من هذه الصراعات؟ الجواب الوحيد هو العدو الصهيوني. إذاً أرجع وأسأل أين العقلاء اللذين يصلحون في الأرض ولا يفسدون، وأين اللذين يعملون لمنع هذه المواجهة بدلاً من تأجيلها؟ وأين الحلول والأسئلة التي طرحتها في مقال الأسبوع الماضي المتمثلة في دراسة تأثير هذه المواجهة على الاقتصاد العالمي وأقتصاديات دول الخليج العربي ومستقبلها على المدى القريب والمتوسط والبعيد؟ في نفس الوقت الذي يتحدث فيه الاقتصاديون عن احتمال سقوط اليورو ومن ثم حدوث كساد اقتصادي عالمي آخر لا يعلم نتائجه إلا الله، تجد السياسيين يتحدثون عن المواجهة العسكرية.

الحقيقة أنني لست بكاتبة سياسياً ولا أدعي ذلك ولا أريد أن أكون كذلك، ولكنني واحداً من الملايين التي تعيش على هذه الأرض المباركة -حماها الله- حيث يهمني هذا البلد المبارك وهذه المنطقة التي حباها الله بهذه الخيرات، أدعو الله العلي القدير أن يحفظ هذه المنطقة وهذه البلاد من كل شر ويبعد عنها المفسدين، وأن يُديم عليها أمنه ونعمه الكثيرة، اللهم آمين.